عباده وفي الصحيح عن جابر كان يكثر من قوله يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وخبر من قال أنا مؤمن إن شاء الله تعالى فليس له من الإسلام نصيب موضوع بإتافق المحدثين وأنا مؤمن بغيره إن شاء الله تعالى هذا وأعلم أن الذي تقتضيه هذه الآية الكريمة وكذا التي في الأعراف وبني إسرائيل والكهف وطه أن سجود الملائكة ترتب على الأمر التنجيزي الوارد بعد خلقه ونفخ الروح فيه وهو الذي يشهد له النقل والعقل إلا أن ما في الحجرمن قوله تعالى : وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجدوا الملائكة كلهم أجمعون وكذا ما في ص تستدعي ظاهرا ترتبه على ما فيها من الأمر التعليقي من غير أن يتوسط بينهما شيء غير الخلق وتوابعه وبه قال بعضهم وحمل ما في تلك الآيات من الأمر على حكاية الأمر التعليقي بعد تحقق المعلق به إجمالا فإنه حينئذ يكون في حكم التنجيز و تم في آية الأعراف للتراخي الرتبي أو التراخي في الأخبار أو يقال : إن الأمر التعليقي لما كان قبل تحقق المعلق به بمنزلة العدم في عدم إيجاب المأمور به جعل كأنه إنما حدث بعد تحققه فحكى على صورة التنجيز ولما رأى بعضهم أن هذا مؤد إلى أن ما جرى في شأن الخلافة وما قالوا وما سمعوا إنما جرى بعد السجود المسبوق بمعرفة جلالة قدره عليه السلام وخروج إبليس من البين باللعن وبعد مشاهدتهم لكل ذلك وهو خرق لقضية النقل بل خرق في العقل أضطر إلى القول بأن السجود كان مرتين وهيهات لا يصلح العطار ما أفسد الدهر فالحق الحقيق ما دلت عليه هاتيك الآيات وما أستدل به المخالف لا ينتهض دليلا لأن الشرط إن كان قيدا للجزاء كان معناه على تقدير صدق إذا سويته أطلب بناء على أن الشرط قيد للطلب على ما صرح به العلامة التفتازاني من أن معنى قولنا : إن جاءك زيد فأكرمه أي على تقدير صدق إن جاءك زيد أطلب منك إكرامه وإن كان الحكم بين الشرط والجزاء فالجزاء الطلبي لا بد من تأويله بالخبر أي يستحق أن يقال في حقه أكرمه وعلى التقديرين كان مدلول فقعوا له ساجدين طلبا إستقباليا لا حاليا فلا يلزم تحقق الأمر بالسجود قبل التسوية نعم لو كان الشرط قيدا للمطلوب لا للطلب يكون المعنى طلب في الحال للسجود وقت التسوية فيفيد تقدم الأمر على التسوية وقول مولانا الرازي قدس سره : إن الآية كما تدل على تقدم الأمر بالسجود على التسوية تفيد أن التعليم والأنباء كان بعد السجود لأنها تدل على أن آدم عليه السلام كما صار حيا صار مسجودا للملائكة لأن الفاء في فقعوا للتعقيب لا يخفى ما فيه لأن الفاء للسببية لا للعطف وهو لا يقتضي التعقيب كما في قوله تعالى : إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا وقوله سبحانه : فتلقى آدم من ربه كلمات

ومن الناس من حمل نفخ الروح في الآية على التعليم لما أشتهر أن العلم حياة والجهل موت وأنت في غنى عنه وا الموفق .

وقلنا يآدم أسكن أنت وزوجك الجنة عطفإذ قلنا بتقدير إذ أو بدونه أو على قلنا والزمان ممتد واسع للقولين وتصدير الكلام بالنداء لتنبيه المأمور لما يلقى إليه من الأمر وتحريكه لما يخاطب به إذ هو من الأمور التي ينبغي أن يتوجه إليها و اسكن أمر من السكنى بمعنى إتخاذ المسكن لا من السكون ترك الحركة إذ ينافيه ظاهرا حيث شئتما وذكر متعلقه بدون في وليس بمكان بمهم و أنت توكيد للمستكن في أسكن والمقصد منه بالذات صحة العطف إذ لولاه لزم العطف على الضمير المتصل بلا فصل وهو ممتنع في الفصيح على الصحيح وإفادة تقرير المتبوع مقصودة تبعا وصح العطف مع أن المعطوف لا يباشره فعل الأمر لأنه وقع تابعا ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع وقيل : هناك تغليبان تغليب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ولكون